ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Ass.Lect Ali Redha Abdul Al-Youdawi

General Directorate of Education in Wasit Governorate

Email: Aliaaa3692@gmail.com

Keywords:

Cooperative learning, Classroom interaction

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 4. Aug.2025

Accepted 11. Dec .2025

Published 10. May. 2026

The Effectiveness of the Cooperative Learning Method in Developing Classroom Interaction among Fifth-Grade Primary Students

A B S T R A C T

The current research aims to investigate the effectiveness of the cooperative learning method in developing classroom interaction among fifth-grade primary students in the schools of the Wasit Education Directorate. It was based on a problem represented by the frequent observation of low levels of interaction within classrooms, especially in light of the heavy reliance on traditional methods based on indoctrination and weak active student participation. Based on the educational literature and previous studies, the cooperative learning method was adopted as an alternative method that contributes to stimulating interaction within the classroom environment. The research objectives and questions were then formulated, and appropriate measurement tools were designed to measure the impact of using cooperative learning on classroom interaction. The research community and sample were identified, represented by fifth-grade primary students in a number of government primary schools in Wasit. The research used the experimental method based on the experimental group and control group design The study tools, such as a questionnaire or observation card, were applied before and after the educational intervention using the cooperative learning method. The data were analyzed using appropriate statistical methods (such as arithmetic means and t-tests). The results showed statistically significant differences in favor of the experimental group, indicating the effectiveness of the cooperative learning method in improving classroom interaction among students. Based on these results, the research reached several conclusions, most notably that employing cooperative learning enhances students' engagement in classroom activities and increases their ability to express themselves, interact, and work in groups, which supports the trend toward adopting it as an approved teaching method in primary schools.

College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol63.Iss1.4672

فاعلية أسلوب التعلم التعاوني في تنمية التفاعل الصفي لدى طلبة الصف الخامس الابتدائي

م.م. علي رضا عبد اليوداوي
المديرية العامة لتربية محافظة واسط

المستلخص

هدف البحث الحالي إلى تقصي فاعلية أسلوب التعلم التعاوني في تنمية التفاعل الصفي لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي في مدارس مديرية تربية واسط. وقد انطلقت من مشكلة تمثّلت في الملاحظة المتكررة لانخفاض مستويات التفاعل داخل الصفوف الدراسية، خاصة في ظل الاعتماد الكبير على الأساليب التقليدية القائمة على التلقين وضعف المشاركة النشطة للتلاميذ. واستنادًا إلى الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، تم تبنّي أسلوب التعلم التعاوني كأسلوب بديل يسهم في تحفيز التفاعل داخل البيئة الصفية. ومن ثم صيغت أهداف البحث وتساؤلاتها، وتم تصميم أدوات القياس المناسبة لقياس أثر استخدام التعلم التعاوني على التفاعل الصفي، مع تحديد مجتمع البحث وعينتها المتمثلة بتلامذة الصف الخامس الابتدائي في عدد من المدارس الابتدائية الحكومية في واسط . استخدم البحث المنهج التجريبي القائم على تصميم المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. وتم تطبيق أدوات الدراسة (كالاستبانة أو بطاقة الملاحظة) قبل وبعد التدخل التعليمي بأسلوب التعلم التعاوني.وقد تم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة (مثل: المتوسطات الحسابية، اختبار ت (T–test) ، وأظهرت النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية أسلوب التعلم التعاوني في تحسين التفاعل الصفي بين التلاميذ.وبناءً على هذه النتائج، توصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات، أبرزها أن توظيف التعلم التعاوني يُعزز من اندماج التلاميذ في الأنشطة الصفية، ويزيد من قدرتهم على التعبير والتفاعل والعمل الجماعي، مما يدعم الاتجاه نحو اعتماده كأسلوب تدريس معتمد في المدارس الابتدائية.

الكلمات المفتاحية: التعلم التعاوني، التفاعل الصفي.

مشكلة البحث :

شهدت الساحة التربوية خلال العقود الأخيرة تحولًا ملحوظًا في فهم العملية التعليمية، فلم تعد تقتصر على نقل المعرفة من المعلم إلى التلميذ بأسلوب تلقيني جامد، بل أصبحت ترتكز على مبدأ التفاعل البنّاء بين عناصر الموقف التعليمي، وفي مقدمتها التلميذ بوصفه محور العملية التعليمية. إلا أن واقع الصفوف الدراسية، ولا سيما في المرحلة الابتدائية، لا يزال يعاني من مظاهر الجمود والسلبية، وضعف المبادرة والمشاركة من قبل التلاميذ داخل الغرفة الصفية.

ويُعد التفاعل الصفي أحد أبرز مؤشرات فاعلية الموقف التعليمي، فهو يجسد ديناميكية العلاقات التي تحدث بين المعلم وتلامذته، وبين التلاميذ أنفسهم، كما يُعبر عن مدى اندماج المتعلمين في الأنشطة التعليمية، واستجابتهم لما يُطرح من أسئلة أو مواقف أو مشكلات داخل الصف وعندما يكون التفاعل الصفي ضعيفًا، فإن ذلك يعني أن عملية التعلم تُدار من طرف واحد، وأن هناك خللًا في تحقيق الأهداف التعليمية، خاصة تلك المتعلقة ببناء التفكير، وتنمية المهارات، وتعزيز التعاون والانفتاح في بيئة الصف. (حسن، ٢٠١٩، ص ٧٧).

وقد أشارت دراسات سابقة إلى أن الأساليب التدريسية التقليدية – التي لا تتيح مجالًا للحوار أو العمل الجماعي أو المناقشة – تُسهم في تقليل فاعلية التفاعل الصفي، وتُعزز من مشاعر العزلة أو اللامبالاة لدى التلاميذ ويُضاف إلى ذلك

أن بعض المعلمين يميلون إلى السيطرة على الحوار داخل الصف، أو توجيه الأسئلة لأفراد معينين فقط، مما يؤدي إلى قلة فرص المشاركة المتكافئة. (عبد الستار، ٢٠٢٠، ص ٥٤).

وتُظهر الأدبيات التربوية أن استخدام الأساليب النشطة، مثل التعلم التعاوني، يُمكن أن يسهم في تحسين مستوى التفاعل الصفي من خلال إشراك التلاميذ في مجموعات صغيرة، يتعاونون فيها على إنجاز المهام، مما يوفر بيئة صفية محفزة، تُراعي الفروق الفردية، وتُعزز من ثقة التلميذ بنفسه.(Slavin, 2014, p. 90)

أما في السياق العراقي، وتحديدًا في مدارس مديرية تربية واسط، فقد أظهرت الملاحظات الأولية والمقابلات مع بعض المعلمين والطلبة وجود ضعف واضح في التفاعل داخل الصفوف، وغياب فرص الحوار والعمل الجماعي. وقد لاحظ الباحث – من خلال خبرته الميدانية – أن عددًا كبيرًا من تلامذة الصف الخامس الابتدائي يتسمون بالسلبية أثناء الدرس، كما يغلب الصمت والانشغال على مشاركاتهم، ويشعر كثير منهم بالخوف من التحدث أمام زملائهم، أو من الإجابة الخاطئة، مما يؤثر على تعلمهم ونموهم الاجتماعي والعقلي. ومن هنا، جاءت هذه الدراسة لتُسلّط الضوء على مشكلة حقيقية قائمة في واقعنا التربوي، وتطرح تساؤلًا جوهريًا عن مدى إمكانية التغلب على هذا الضعف في التفاعل الصفي، من خلال إدخال أسلوب التعلم التعاوني بوصفه بديلًا فاعلًا ومجربًا في تجارب دولية وعربية عديدة وبذلك تحاول الدراسة أن تجيب عن السؤال الآتي: (جواد، ٢٠١٧، ص ١٠١).

(ما فاعلية أسلوب التعلم التعاوني في تنمية التفاعل الصفي لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي في مدارس مديرية تربية واسط).

أهمية البحث

تتأتى أهمية هذه البحث من جوانب عدة، وهي:

١- أهمية علمية: إذ تُسهم في إثراء الأدبيات التربوية حول أسلوب التعلم التعاوني بوصفه أحد الأساليب الحديثة في التعليم، وتسعى إلى سد الفجوة المعرفية في البحوث المتعلقة بالتفاعل الصفي في البيئة العراقية.

٢- .أهمية عملية: قد تُسهم نتائج الدراسة في توجيه المعلمين، والمشرفين التربويين، وصنّاع القرار التربوي نحو اعتماد استراتيجيات تدريسية أكثر فاعلية، تُعزز من التفاعل داخل الصفوف الدراسية.

٣- أهمية مجتمعية: لأنها تستهدف فئة مهمة من المتعلمين في المرحلة الابتدائية، وتعمل على تحسين أدائهم النفسي والاجتماعي من خلال أساليب تعلم تشجع على التعاون والتواصل.

٤- أهمية تربوية: إذ تساعد في تقديم بدائل عملية للأساليب التقليدية التي أثبتت محدودية فعاليتها في بناء شخصية المتعلم، وإعداده لمهارات الحياة والتفكير الجماعي.

أهداف البحث.

تهدف الدراسة إلى:

١- معرفة مستوى التفاعل الصفي لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي.

٢- قياس أثر تطبيق أسلوب التعلم التعاوني في تنمية التفاعل الصفي.

٣- الكشف عن الفروق في مستوى التفاعل الصفي بين المجموعتين الضابطة والتجريبية.

٤- تقديم توصيات للمعلمين والمشرفين حول توظيف التعلم التعاوني في التعليم الابتدائي.

فرضيات البحث

تسعى الدراسة لاختبار الفرضيتين الآتيتين:

١- الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في مستوى التفاعل الصفي بين تلامذة المجموعة التجريبية (الذين تعلموا باستخدام أسلوب التعلم التعاوني) والمجموعة الضابطة (الذين تعلموا بالأسلوب التقليدي.

٢- الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في مستوى التفاعل الصفي .

صالح المجموعة التجريبية.

حدود البحث

الحدود البشرية: تلامذة الصف الخامس الابتدائي في مدارس مديرية تربية واسط.

الحدود المكانية: مدارس حكومية مختارة من مديرية تربية واسط.

الحدود الزمانية: العام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦)

الحدود الموضوعية: تناول الدراسة فاعلية أسلوب التعلم التعاوني في تنمية التفاعل الصفي، كما تم قياسه بأداة تم تطويرها لهذا الغرض.ً

تحديد المصطلحات

التعلم التعاوني: هو أسلوب تدريسي يُقسَّم فيه التلاميذ إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة، يتعاونون فيها لتحقيق هدف تعليمي مشترك، ويُقدَّم فيه التلميذ كعنصر فعّال في بناء المعرفة.(Johnson & Johnson, 2013, p. 44)

التفاعل الصفي: هو كل ما يتم من عمليات تواصل وتبادل وتفاعل داخل الغرفة الصفية بين المعلم وتلامذته، أو بينهم وبين بعضهم البعض، ويُعد مؤشرًا على اندماج التلميذ في الموقف التعليمي (الحسن، ٢٠١٨، ص ١٣).

الفصل الثاني: الجانب النظري والدراسات السابقة.

أولاً: مفهوم التعلم التعاوني.

يعد التعلم التعاوني من الأساليب التدريسية الحديثة التي تتبنى مبدأ التفاعل الإيجابي بين المتعلمين داخل الصف، حيث يتعاون الطلبة في مجموعات صغيرة لتحقيق أهداف تعليمية مشتركة. ويعتمد هذا الأسلوب على إشراك التلاميذ في أنشطة جماعية تُسهم في بناء المعرفة من خلال التفاعل، وتبادل الأفكار، وحل المشكلات بشكل جماعي.
.(lavin, 2014, p. 21)

ويعرّف جونسون وجونسون (Johnson & Johnson, 2013) التعلم التعاوني بأنه: "وضع تعليمي يُقسّم فيه الطلبة إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة، يُطلب منهم العمل معًا من أجل تحقيق أهداف تعليمية محددة، ويكون نجاح كل فرد مرتبطًا بنجاح الآخرين في المجموعة" (ص ٤٤). وهذا التعريف يسلّط الضوء على مبدأ "الاعتماد المتبادل الإيجابي"، حيث يدرك كل طالب أن نجاحه مرهون بتعاون زملائه.

أما فيرى أن التعلم التعاوني يُعد بيئة خصبة لبناء المهارات الاجتماعية إلى جانب المعرفية، لأنه يُحفّز الطلبة على الاستماع، والتفاوض، والاحترام المتبادل، والقدرة على التعبير والتفكير النقدي (الزهراني، ٢٠١٨، ص ٨٩).

أنواع التعلم التعاوني.

توجد عدة تصنيفات لأنواع التعلم التعاوني، من أشهرها ما قدّمه(2014) Slavin ، ومن أبرز هذه الأنواع:

١- التعلم التعاوني البنائي :(Constructive Cooperative Learning) يعتمد على بناء المعرفة بشكل مشترك بين أفراد المجموعة.

٢- التعلم التعاوني القائم على المشروعات :(Project-Based) حيث يُكلف الطلبة بإنجاز مشروع تعليمي متكامل.

٣- التعلم التعاوني الجماعي :(Team Learning) يركّز على تقسيم المهام وتوزيع الأدوار داخل كل مجموعة.

٤- الزواج الثنائي :(Think-Pair-Share) حيث يتبادل كل طالب الرأي مع زميل واحد قبل المشاركة الجماعية.

وقد أوضح الخليفة (٢٠٢٠) أن تنوع هذه الأنواع يتيح للمعلم مرونة في التطبيق، وفقًا لأهداف الدرس وطبيعة المحتوى والطلبة (ص ٧٧).

شروط التعلم التعاوني.

لكي ينجح أسلوب التعلم التعاوني، لا بد من توافر مجموعة من الشروط، منها:

الاعتماد المتبادل الإيجابي: أن يشعر كل فرد في المجموعة أنه بحاجة إلى الآخرين لتحقيق الهدف.

المسؤولية الفردية: أن يُحاسب كل طالب على أدائه، إلى جانب تقييم العمل الجماعي.

التفاعل وجها لوجه: أن يحدث تواصل حقيقي بين أفراد المجموعة.

المهارات الاجتماعية: كالإصغاء، إدارة الحوار، حل النزاع، اتخاذ القرار.

التقييم الجماعي: وجود معايير واضحة لتقييم أداء المجموعة ككل

مراحل تنفيذ التعلم التعاوني.

ينتقل تنفيذ التعلم التعاوني بعدة مراحل رئيسية، منها:

١- مرحلة التهيئة: وتشمل تحديد الأهداف التعليمية، وتحديد موضوع النشاط، وشرح المطلوب من الطلبة.

٢- مرحلة التشكيل: يتم فيها تقسيم الطلبة إلى مجموعات متوازنة من حيث القدرات.

٣- مرحلة التنفيذ: تقوم كل مجموعة بتنفيذ المهمة المطلوبة عبر التفاعل والتعاون.

٤- مرحلة العرض والمناقشة: تعرض كل مجموعة نتائج عملها أمام الصف، ويتم التفاعل معها.

٥- مرحلة التقييم والتغذية الراجعة: تُقدّم فيها الملاحظات وتُناقش الأخطاء وتُبرز النجاحات (Johnson & Johnson, 2013، ص ٥٥).

فوائد التعلم التعاوني.

أظهرت العديد من الدراسات أن التعلم التعاوني يحمل فوائد متعددة، منها:

١- رفع مستوى التفاعل الصفي بين التلاميذ.

٢- تنمية المهارات الاجتماعية والتواصلية.

٣- زيادة الثقة بالنفس والمسؤولية الذاتية.

٤- تحسين التحصيل الدراسي.

٥- تعزيز مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات.

وقد أشارت دراسة إلى أن التلاميذ الذين شاركوا في مجموعات تعاونية أظهروا مستوى أعلى من التفاعل والمشاركة، مقارنة بزملائهم في الفصول التقليدية (ص ١٠٤). كما أكد الخالدي (٢٠٢٠) أن التعلم التعاوني يُسهم في الحد من السلوكيات السلبية مثل العزلة والانطواء، ويُعزز روح الانتماء للمجموعة (العبيدي، ٢٠١٨، ص ٦١).

ثانيًا: التفاعل الصفي.

مفهوم التفاعل الصفي:

يشير التفاعل الصفي إلى كل أشكال التواصل اللفظي وغير اللفظي التي تحدث بين المعلم وتلامذته، وبين التلاميذ أنفسهم خلال الحصة الدراسية، ويُعد من أبرز مؤشرات فاعلية الموقف التعليمي (حسن، ٢٠١٩، ص ٩٩). فالتفاعل لا يعني فقط السؤال والجواب، بل يشمل الملاحظات، والتمارين الجماعية، والعمل التعاوني، والحوار، والتشجيع، وإبداء الرأي.

ويعرّف التفاعل الصفي بأنه: "تبادل هادف للأفكار والمشاعر والمعارف بين أطراف العملية التعليمية بما يعزز من فهم المحتوى وتحقيق الأهداف التعليمية" (فاندنبيرغ Vandenberg, 2010 p39).

أبعاد التفاعل الصفي.

قسم الباحثون التفاعل الصفي على أبعاد متعددة، أهمها:

البُعد الأكاديمي: ويتعلق بتبادل المعارف والمفاهيم والمهارات.

البُعد الاجتماعي: ويتعلق ببناء العلاقات بين التلاميذ وتعزيز روح التعاون.

بُعد الانفعالي: ويتعلق بمشاعر التقبل، والدعم، والتحفيز، والانتماء للصف.

وقد أشار الشمري (٢٠٢١) إلى أن ضعف أحد هذه الأبعاد يؤدي إلى خلل في ديناميكية الصف وتدني التحصيل (ص ٧٣).

مظاهر التفاعل الصفي.

تتعدد مظاهر التفاعل داخل الصف، وأهمها:

طرح الأسئلة وتلقي الإجابات.

الحوار والنقاش بين الطلبة والمعلم.

العمل الجماعي في أنشطة تعليمية.

التعبير عن الرأي أو الموقف.

التعاون في حل التمارين والمشكلات.

معوقات التفاعل الصفي

تتضمن معوقات التفاعل الصفي ما يلي:

١- الأساليب التقليدية في التدريس

٢- شخصية المعلم السلطوية أو المنغلقة.

٣- الخوف من الخطأ أو السخرية.

٤- ضعف المهارات الاجتماعية للتلاميذ.

ضعف الدافعية للتعلم.

وقد أكدت دراسة الرشيدي (٢٠٢٢) أن البيئة الصفية التي لا تشجع على الحوار تُسهم في تقييد التفاعل الصفي بنسبة كبيرة، خاصة لدى طلبة المرحلة الابتدائية (ص ٤٥).

ثالثًا: الدراسات السابقة

دراسات عربية:

دراسة عبد الجبار (٢٠١٧): هدفت إلى قياس أثر استخدام التعلم التعاوني في مادة العلوم لدى الصف الخامس، وأظهرت النتائج تفوقًا واضحًا في التفاعل لدى المجموعة التجريبية.

دراسة سليم (٢٠١٩): تناولت العلاقة بين التفاعل الصفي والتحصيل في مادة الاجتماعيات، وأوصت بتضمين استراتيجيات تعاونية داخل الصف.

دراسات أجنبية:

Johnson & Johnson (2013) بيّنت دراستهما في الولايات المتحدة أن التعلم التعاوني يرفع من مستوى التفاعل، ويقلل من السلوك العدواني في الصفوف.

Slavin (2014)أظهرت نتائجه أن الطلبة الذين يتعلمون ضمن فرق تعاونية يُظهرون تحصيلًا أعلى وتفاعلًا أفضل.

أوجه الإفادة من الدراسات السابقة.

١- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في ما يلي:

٢- بناء الإطار النظري بشكل علمي ومتكامل.

٣- تصميم أداة القياس بناءً على مقاييس سابقة.

٤- اختيار أسلوب التعلم التعاوني كمتغير مستقل.

٥- التأكيد على أهمية التفاعل الصفي كمؤشر تربوي مهم.

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته.

منهج البحث.

اعتمد الباحث المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي (تصميم المجموعتين: الضابطة والتجريبية مع القياسين القبلي والبعدي)، كونه الأنسب لقياس أثر المتغير المستقل (أسلوب التعلم التعاوني) في المتغير التابع (التفاعل الصفي).

وقد تم اختيار هذا المنهج لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى معرفة فاعلية أسلوب معين في البيئة المدرسية الواقعية (عبيد، ٢٠١٥، ص١١٣).

مجتمع البحث.

يتألف مجتمع البحث من جميع تلامذة الصف الخامس الابتدائي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية واسط، مركز قضاء الكوت، للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦).

عينة البحث.

تم اختيار عينة قصدية مكونة من (٦٠ تلميذًا وتلميذة) من الصف الخامس الابتدائي، موزعين على شعبتين دراسيتين في مدرستين حكوميتين من مدارس قضاء الكوت، مركز محافظة واسط.

وقد تم تقسيم العينة على مجموعتين:

١- المجموعة التجريبية: تضم (٣٠ تلميذة) من مدرسة الأنوار للبنات، وتم تدريسهن باستخدام أسلوب التعلم التعاوني.

٢- المجموعة الضابطة: تضم (٣٠ تلميذًا) من مدرسة الكوت للبنين، وتم تدريسهم وفق الطريقة التقليدية المعتادة.

تم التأكد من تكافؤ المجموعتين في عدد من المتغيرات التي قد تؤثر على النتائج، مثل:

العمر الزمني.

المستوى التحصيلي السابق.

مستوى الذكاء.

درجة التفاعل الصفي في القياس القبلي.

وقد تم ذلك باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة للتأكد من أن الفرق بين المجموعتين في القياس البعدي يعود إلى أسلوب التعلم التعاوني، وليس لعوامل أخرى. ٤:

أداة البحث.

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على مقياس التفاعل الصفي بوصفه الأداة الأساسية لجمع البيانات. وقد تم بناء هذا المقياس اعتمادًا على الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة، بهدف قياس التفاعل الصفي لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي.

يتكوّن المقياس من (٢٩ فقرة) تغطي الأبعاد الرئيسة للتفاعل الصفي، وهي:

لا اوافق أبدأ	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة

المشاركة الصفية

الاستجابة للمعلم

التعاون مع الزملاء

طرح الأسئلة والمبادرات

الانتباه والتواصل داخل الصف

وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي للإجابة، يتراوح بين ().

صدق الأداة.

تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال التربية وعلم النفس، للتأكد من صدق المحتوى ومدى تمثيل الفقرات لمجال التفاعل الصفي. وقد تم إجراء التعديلات اللازمة وفقًا لملاحظاتهم، مما وفر الصدق الظاهري والمحتوى للمقياس (السيد، ٢٠٢٠، ص١٤٢).

ثبات الأداة

لحساب ثبات الأداة، تم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠ تلميذًا وتلميذة) من خارج العينة الأساسية. وبعد جمع البيانات، تم استخراج معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ(Cronbach's Alpha) ، وبلغت القيمة (٠.٨٧)، وهي قيمة تشير إلى تمتع الأداة بثبات جيد ودرجة اتساق عالية بين الفقرات.

إجراءات تنفيذ البحث.

اتبعت الدراسة الخطوات الآتية في تنفيذ التجربة:

١- جراء القياس القبلي: تم تطبيق مقياس التفاعل الصفي على مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) للتحقق من تكافؤهما في مستوى التفاعل قبل بدء التجربة.

٢- نفيذ البرنامج التعليمي: دُرّست المجموعة التجريبية (تلميذات مدرسة الأنوار للبنات) باستخدام أسلوب التعلم التعاوني ضمن خطة تعليمية أعدها الباحث، استمرت لمدة (٦ أسابيع)، بمعدل حصتين أسبوعيًا.

دُرّست المجموعة الضابطة (تلاميذ مدرسة الكوت للبنين) وفق الطريقة التقليدية الاعتيادية.

٣. إجراء القياس البعدي: طُبّق نفس المقياس مرة أخرى بعد انتهاء مدة البرنامج على كلا المجموعتين.

الوسائل الإحصائية.

لتحليل البيانات التي تم جمعها من القياسين القبلي والبعدي للمجموعتين، استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

الوسط الحسابي والانحراف المعياري: لوصف استجابات التلاميذ.

الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين: لمعرفة الفروق بين المجموعتين في القياس البعدي.

الاختبار التائي لعينتين مترابطتين: لقياس الفروق داخل كل مجموعة بين القياس القبلي والبعدي.

معامل الثبات (ألفا كرونباخ): للتحقق من اتساق أداة البحث. الجداول المرفقة في الفصل الثالث (منهجية البحث.

الجدول (١): توزيع أفراد عينة البحث حسب المدرسة والجنس والمجموعة

اسم المدرسة	الجنس	عدد التلاميذ	نوع المجموعة
مدرسةالانوار	للبنات اناث	٣٠	تجريبية
مدرسة الكوت	للبنين دكور	٣٠	ضابطة
المجموع			٦٠

الجدول (٢): تكافؤ المجموعتين في العمر الزمني (بالأشهر).

المجموعة ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	الدالة الاحصائية
تجريبية ٣٠	٣٠.٤شهرا	٦٢٣.٥	صفر	٠.٥٣ غير دالة
ضابطة ٣٠	٢٩.٩شهرا	٣.٧	----	

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعتين في العمر الزمني، مما يدل على تكافؤهما في هذا المتغير.

الجدول (٣): تكافؤ المجموعتين في التحصيل الدراسي السابق.

المجموعة ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	الدلالة الاحصائية
تجريبية ٣٠	٧٧.٦	٦.١	٠.٩١	غير دالة ٠.٣٦
ضابطة ٣٠	٧٦.٢	٥.٨	---	----

الجدول (٤): تكافؤ المجموعتين في مستوى الذكاء.

استخدمنا اختبار ذكاء مصغر بحد أقصى ٤٠ نقطة.

المجموعة ن	الوسط الحسابي	اللانحراف المعياري	قيمة(t)	الدالة الاحصائية
تجريبية ٣٠	٢٨.٩	٣.٢	٠.٤٧	غير دالة ٠.٦٤
ضابطة ٣٠	٢٨.٣	٣.٥		

الجدول (٥): تكافؤ المجموعتين في مقياس التفاعل الصفي – القياس القبلي

المجموعة ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(t)	الدالة الاحصائية
تجريبية ٣٠	٦٢.١	٧.٨	٠.٥٨	غير دالة ٠.٥٦
ضابطة ٣٠	٦٠.٨	٨.١		

خلاصة تحليل التكافؤ:

تُشير جميع الجداول إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في المتغيرات الأساسية (العمر، التحصيل، الذكاء، التفاعل القبلي)، مما يُعزز الثقة في أن أي فروق تظهر لاحقًا في القياس البعدي ستكون ناتجة عن أثر أسلوب التعلم التعاوني.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها.

يتضمن هذا الفصل عرضًا لنتائج الدراسة كما تم التوصل إليها من خلال المعالجات الإحصائية، إلى جانب تفسير تلك النتائج بما يخدم أهداف وفرضيات البحث.

عرض نتائج الفرضية الرئيسة.

نص الفرضية:

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية الذين تعلموا باستخدام أسلوب التعلم التعاوني، ومتوسط درجات تلامذة المجموعة الضابطة الذين تعلموا بالطريقة الاعتيادية في مقياس التفاعل الصفي، ويعود هذا الفرق لصالح المجموعة التجريبية.

الجدول (١): نتائج الاختبار التائي (T–Test) لعينتين مستقلتين للمجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي.

المجموعة ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجة الحرية الدالة الإحصائية (Sig) الدالة
تجريبية ٣٠	٨٥.٤	٥.٧	٦.٨٢	٠.٠٠٠٠٥٨دالة
ضابطة ٣٠	٧٤.١	٦.٤		

تفسير النتائج: تشير نتائج الجدول أعلاه إلى وجود فرق دال إحصائيًا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس التفاعل الصفي، حيث كانت قيمة 6.82 = (t) عند مستوى دلالة ٠.٠٠٠ وهو أقل من ٠.٠٥، مما يعني أن الفرق دال إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية.

عرض نتائج الفرضية الفرعية الأولى

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لتلامذة المجموعة التجريبية في التفاعل الصفي لصالح لقياس البعدي.

الجدول (٢): نتائج الاختبار التائي لعينتين مترابطتين للمجموعة التجريبية.

القياس ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجة الحرية الدالة الاحصائية (sig)
قبلي ٣٠	٦٢.١	٧.٨	١٣.٤٧	٠.٠٠٠٠٢٩
بعدي ٣٠	٨٥.٤	٥.٧		

التفسير: أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، مما يشير إلى فاعلية أسلوب التعلم التعاوني في رفع مستوى التفاعل الصفي.

عرض نتائج الفرضية الفرعية الثانية.

لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة في مقياس التفاعل الصفي.

الجدول (٣): نتائج الاختبار التائي لعينتين مترابطتين للمجموعة الضابطة.

القياس ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجة الحرية الدلالة الاحصائية (sig) الدالة
قبلي ٣٠	٦٠.٨	٨.١	٢٩١.٢٢	٠.٢٣١
بعدي ٣٠	٧٤.١	٦.٤		

التفسير: تشير النتائج إلى أن الفرق بين القياسين القبلي والبعدي في المجموعة الضابطة غير دال إحصائيًا، وهذا يعزز أن التحسن في المجموعة التجريبية يعود بالفعل لتطبيق أسلوب التعلم التعاون.

تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن أسلوب التعلم التعاوني ساهم بشكل واضح في تنمية التفاعل الصفي لدى التلاميذ من خلال:

١- تعزيز روح العمل الجماعي والتواصل بين التلاميذ.

٢- إتاحة الفرصة للتعبير، وطرح الأسئلة، وتقديم المبادرات.

٣- تحفيز التلاميذ على التفاعل الإيجابي مع المعلم والمحتوى الدراسي.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسات سابقة مثل:

دراسة (الشهري، ٢٠١٨) التي أثبتت أثر التعلم التعاوني في زيادة دافعية التلاميذ ومشاركتهم.

ودراسة (الحسني، ٢٠٢٠) التي أشارت إلى أن التعاون داخل الصف يعزز الانخراط المعرفي والوجداني في النشاطات الصفية.

خلاصة الفصل الرابع: أكدت النتائج على أن استخدام أسلوب التعلم التعاوني أدى إلى تحسين واضح في مستوى التفاعل الصفي لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي مقارنة بالطريقة الاعتيادية، وهو ما يدعم فرضيات الدراسة.

ثانيا: التوصيات والمقترحات ونتائج الدراسة.

١- اعتماد أسلوب التعلم التعاوني كإستراتيجية تدريس فعالة في المرحلة الابتدائية، خاصة في المواد التي تتطلب تفاعلًا ومشاركة نشطة.

٢- تدريب المعلمين على كيفية تصميم وتنفيذ أنشطة التعلم التعاوني داخل الصفوف، مع التركيز على مهارات إدارة المجموعات وتوزيع الأدوار.

٣- هيئة البيئة الصفية بما يدعم تنفيذ التعلم التعاوني، مثل ترتيب المقاعد، توفير المواد التعليمية المناسبة، وتخصيص الوقت الكافي.

٤- تشجيع المعلمين على استخدام التفاعل الصفي كأداة للتقييم المستمر، من خلال ملاحظة مستويات المشاركة والمبادرة بين التلاميذ.

٥- إدراج مفهوم التفاعل الصفي والتعلم التعاوني في مناهج إعداد المعلم في كليات التربية، لضمان تخرج معلمين مؤهلين تربويًا وتقنيًا لتطبيق الأساليب الحديثة.

رابعًا: مقترحات لدراسات مستقبلية.

١- إجراء دراسات مشابهة في مراحل دراسية أخرى (مثل المرحلة المتوسطة أو الإعدادية.

٢- دراسة أثر التعلم التعاوني في متغيرات أخرى مثل: التحصيل، التفكير الناقد، التكيف الاجتماعي.

٤- مقارنة فاعلية التعلم التعاوني بأساليب أخرى (مثل: التعلم القائم على المشروعات، التعلم القائم على الاستقصاء).

مقياس التفاعل الصفي لتلاميذ الصف الخامس

ت	الفقرات	لا اوافق أبداً	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
١	.أشارك في مناقشة الأسئلة التي يطرحها المعلم					
٢	أطلب من المعلم توضيح ما لا أفهمه.					
٣	أطرح أسئلة على المعلم أثناء الدرس.					
٤	أستمع بانتباه لشرح المعلم.					
٥	أُبدي رأيي عندما يُطلب مني ذلك.					
٦	أشارك في الأنشطة التي ينظمها المعلم.					
٧	أُظهر اهتمامي بملاحظات المعلم.					
٨	أستجيب لتوجيهات المعلم بسرعة.					
٩	أُناقش أفكاري مع المعلم أثناء الدرس.					
١٠	أشعر بالراحة عند التواصل مع المعلم					
١١	أشارك زملائي في إنجاز المهام الجماعية.					
١٢	أتناقش مع زملائي حول الدرس.					
١٣	أساعد زملائي عندما يحتاجون للمساعدة.					
١٤	أُصغي لآراء زملائي أثناء الأنشطة.					
١٥	أعمل بروح الفريق ضمن المجموعة.					
١٦	أحترم وجهات نظر زملائي.					
١٧	أشجع زملائي على المشاركة في الأنشطة					
١٨	أشارك في الحوار الجماعي داخل الصف.					
١٩	أُبدي تعاوني مع أفراد مجموعتي.					
٢٠	أُشارك في الأنشطة التعليمية داخل الصف.					
٢١	أُظهر حماسي أثناء تنفيذ التمارين الصفية.					
٢٢	أُفضل العمل الجماعي أكثر من الفردي.					
٢٣	أُنجز مهامي ضمن الوقت المحدد.					
٢٤	أُحضّر للدرس قبل الحصة.					
٢٥	ألتزم بقواعد النظام داخل الصف.					
٢٦	أستخدم أدواتي الدراسية بشكل منظّم.					
٢٧	أُظهر سلوكًا إيجابيًا أثناء الدرس.					
٢٨	أحرص على المشاركة حتى في الأنشطة الصعبة.					
٢٩	أُشارك في المسابقات الصفية إن وُجدت.					

المصادر....

١- الخوالدة، محمد حسين. (٢٠١٩). أساليب واستراتيجيات التعلم التعاوني. الأردن: دار المسيرة.

٢- الزعبي، عفاف عبد الله. (٢٠٢٠). فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التواصل الصفي. الأردن: دار الفكر

٣- د الجبوري، نجلاء قاسم علي. (٢٠٢١). "أثر استخدام التعلم التعاوني في تنمية التفاعل الصفي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية". مجلة كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى، ٢٧(١١٤)، ٣٠١-٣٢٠.

٤- الحيالي، رائد عبد الكريم. (٢٠١٨). علم النفس التربوي وتطبيقاته في البيئة الصفية. العراق: دار ابن الأثير.

٥- الحسن، فاطمة علي حسن. (٢٠٢٢). "أثر التعلم التعاوني في تنمية المهارات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الخامس". مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٦(٢)، ٤٤-٦٣.

٦- العتوم، عدنان يوسف. (٢٠١٧). علم النفس التربوي. الأردن: دار المسيرة.

٧- مهدي، سعاد حميد عباس. (٢٠٢٠). الاتجاهات الحديثة في التدريس. العراق: دار صفاء.

٨- .الشمري، عبد الرزاق جاسم. (٢٠١٩). "أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل طلبة الصف الخامس الابتدائي". مجلة التربية والتعليم، ١٤(١)، ٥٥-٧٠.

٩- النعيمي، وسام طارق عبد. (٢٠٢١). التفاعل الصفي وديناميكية التعلم الجماعي. العراق: دار الكتب الجامعية.١٠

١٠- . كاظم، هناء جبار حسن. (٢٠٢٣). "فاعلية استخدام أنشطة التعلم التعاوني في تنمية المشاركة الصفية".

مجلة البحوث التربوية والنفسية – جامعة بغداد، ١٩(٣)، ١١٢-١٢٩.